عشر وحتى وصول الحملة الفرنسية فى آخر سنتين منه ، ورحيلها بعد أول سنة من القرن التاسع عشر . وكان تساؤلى جد بسيط وهو : هل كان التوجه إلى الغرب نفياً للثقافة العربية ، أو كان تلقيحاً لها وتخصيباً خشية العقم الذى ينتج عن الانغلاق ؟ واستطعت أن أعود بسرعة إلى هؤلاء الرواد فى رحلة أخرى فى إطار العصر وأحيا معهم معاناتهم لتحديث المجتمع وثقافته بنقل النافع من المجتمعات المتقدمة إلى ثقافتنا ، ونفض التراب عن فكرنا القديم الجاد ، ونبذ الفكر القائم فى هذه المرحلة وأدبه الذى غلبت عليه الضحالة والضعف والتصنع ، وتغذية الأدب بالاتجاهات الجديدة والقوالب التى لم نعرفها أو لم نستخدمها من قبل بالصورة التى عرفناها فى هذا العصر .

والله أسأل أن يوفقنا إلى الصواب .

دكتور عبد البديع عبد الله

* * *